

قال شيخنا الاسلام من الذين من هذا السلك من جهة الرحيم العلامة

و اما الاسماء الاربعة على السنة كثير من النسائل والعامية مثل القوم التي بمكة والاولاد
الاربعة والاقطاب السبعة والابوالاربعين والنجباء الثلاثة فهذه الاسماء ليست
في كتاب الله ولا هي مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا باسناد صحيح ولا ضعيف محتمل
الانفاذ اما الابدال فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الاسناد عن علي بن ابي طالب مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان فيهم يعني اهل الشام الابدال الاربعة رجالا ماتت اول
ابدال الله بجانهم رجلا ولا توجد هذه الاسماء في كلام السلف على هذا الترتيب ولا هي مأثورة
على هذا الترتيب والمعاني عن المشايخ المتواليين عند الامة فهؤلاء على ما قالوا انما توجد على هذه
الصورة عن بعض المتوسطين من المشايخ وقد قالها اما آثر لها عن غيره او ذكر او هذا الجنس
و نحو من علم الدين قد البتس عند اكثر المتأخرين حقه باطله فصار منه من الحق وانما الفرق
التصديقية بالحق والكذب بالباطل وهذا تحقيق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن كذب
هذه الامة سنين من قبلها حذوا القذة بالقذة فان اهل الكتاب لبسوا الحق بالباطل وهذا هو
التبديل والتعريف الذي وقع في دينهم ولهذا تغير الدين بالتبديل فانه وبالشيخ اقرى وهذا الدين
لا ينسخ ابدا لكن يكره فيه من يدخل من التعريف والتبديل والكذب والكتمان بالبتس به من
الحق بالباطل والابدان يقيم الله فيه من تقم به الحجة خلعا عن الرسل فينفون عنه تعريف
الغاليين وانتحال الباطلين وتاويل الجاهلين فيقولون الله الحق ويطول الباطل ولو كان المشركين
فالكتب المنزلة من السماء والاثارة من العلم انما اقرت عن خاتم الانبياء يعني الله بها الحق من
الباطل ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وبذلك يبين ان هذه الاسماء على هذا العدد
والترتيب والطبقات ليست حقا في كل زمان بل يجب القطع بان هذا على عمومه واطلافة
باطل فان المؤمنين يقره تارة ويكثرون اخرى ويقبلونها لسابقهم المقربون تارة ويكثرون
اخرى ويتقون في الامكنة وليس من شرط اولياء الله اهل الايمان والتقوى ومن يدخل
فيهم من السابقين المقربين لزوم مكان واحد في جميع الازمنة وليس من شرط اولياء الله اهل
الايمان والتقوى ومن يدخل فيهم من السابقين المقربين تعين العدد وقد بعث الله رسولا بالحق
وامن معه بمكة نفر قليل كانوا اقل من سبعة ثم اقل من اربعين ثم اقل من سبعين ثم اقل من ثلثمائة

يعلم

فيعلم انه لم يكن فيهم هذه الاعداد ومن المتفق ان يكون ذلك في الكفار ثم هاجر هو واصحابه
 الى المدينة وكانت هي دار الهجرة والسنة والنصرة ومستقر النبوة وموضع خلافة النبوة
 وبها انعدمت بيعة الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وان كان قد خرج منها
 بعد اذ يروج فيها ومن المتخذه قد كان بمكة في زمنه من يكون افضل منهم ثم ان الاسلام انتشر
 في مشارق الارض ومغاربها وكان في المؤمنين في كل وقت من اول ايامه النبي بل من
 الصديقين السابقين المقربين ممن لا يحصى عدده الاربعة العالين لا يحصرون بثلاثمائة
 ولا بثلاثة آلاف ولما انقرضت القرون الثلاثة الفاضلة كان في القرون الخالفة من
 اولياء الله المتقين بل من السابقين المقربين من لا يعرف عدده ولا يسوا بحصودين
 بعدد ولا محدودين بامد وكل من جعل لهم عددا محصورا فهو من المبطلين عمدا او خطأ
 فنسب من كان القبط والثلثة الى سبحانه في زمن ادم ونوح و ابراهيم وقبل خلقه عليهم
 الصلوة والسلام في القرون حين كان عامة الناس كفرة قال الله تعالى ابراهيم كان امرا
 قانتا لله حنيفا الى كان مؤمنا وحده وكان الناس كفارا جميعا وفي صحيح البخاري انه
 قال لسان ليس على الارض اليوم مؤمن بخيري وخيرك وقال كما هو الذي بعث في الاربعة
 رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال
 مبين وان زعموا انهم كانوا بعد رسولنا عليه الصلوة والسلام فسألهم في اي زمان
 كانوا من اول هؤلاء وبآية آية وآية حديث مشهور في الكتب الستة وبآية اجماع
 متواتر من القرون الثلاثة تنب وجود هؤلاء هذه الاعداد حتى نفتقد لان العقائد
 لا تفقد الا من هذه الادلة الثلاثة من البرهان العقلي فلهذا تواتر بها ان كنتم
 صادقين فان لم يأتوا بهذه الادلة الاربعة الشرعية فهم كاذبون بلا ريب فلا نفتقد
 انما ذمهم ويلزم من ان يوزع الله تكا الكفار وينصرهم على عدوهم بالذات بلا واسطة
 ويرزق المؤمنين وينصرهم بواسطة المخلوقات والتعظيم في عدم الواسطة كوضع الله
 وفاء الله تدبر ولا تتغير وحفظ القاعدة حفظا قاطعا القوت واليقين فلا يفتقد
 الا الله فهو يخاف المستقيما لا يجوز لاحد الاستفانة بغيره لا علمه مقرب لا ينبي
 من سبل ومن زعم ان اهل الارض من ضلوا حياهم التي يطالبون بها كشف الضر عنهم
 ونزول الرحمة الى الثلاثة والثلثمائة الى السبعين والسبعون الى الاربعةين و
 الاربعون الى السبعة والسبعة الى الاربعة والاربعة الى القوت فهو كاذب ضال
 مشرك فقد كان المشركون كما اجرت الله عنهم بقوله واذا مستكم الضر في البحر ضل من تحو

الآيات وقال كما انما يجب المضطر اذ اذاه تكليف يكون المؤمنون يرفعون اليه دعواتهم
 بعده بوسان من الحجاب وهو القائل كما واذا اسالك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة
 الداع اذ اذعاني فليس يجيبوا الى وليق منواي لعلمهم يرشدون وقال ابراهيم عليه السلام داعيا
 لا هل ملكه ربنا انى اسكنت من ذريتى بوادى غير ذى نوح عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الطهارة
 فاجعل افئدة من الناس توعد اليهم وازنهم من الثمرات لعلمهم يشكرون ربنا انك تعلم ما تنهى
 ومانعون وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا فى السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر
 اسمعيل واسحق ان ذى لسبع الدعا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعاء به لما رفعوا صوتهم
 بالتكبير ايها الناس ارجعوا على انفسكم فانكم لا تدعون احتم ولا غايبا واما تدعون سمعيا
 قريبا ان الذى تدعون اقرب الى احدكم من عنى مرحلة وهذا باب واسع وقد علم المسلمون
 كلمه انه لم يكن عامه المسلمين ولا مستاجهم المعروفين برفعون الى الله دعواتهم لظاهره ولا باطنا
 بهذه الوسائط والحجاب تعالى الله عن تشبهه بالخلقين من المولود وسائر ما يقوله الظالمون
 علوا كبيرا وهذا من جنس دعوى الرافضة انه لا بد في كل زمان من امام معصوم يكون حججه مائة
 على المخلفين لا يتم الايمان الا به ثم مع هذا يقولون انه كان صبيا دخل السرداب بالكر من ارجائه
 واربعين سنه لا يعرف له عبي ولا ازول ولا يدرك به حسى ولا خبر وهؤلاء الذين يدعون
 هذه المراتب فيهم مضاهاة للرافضة من بعض الوجوه بل هذا الترتيب والاعداد يشبه
 من بعض الوجوه ترتيب الاسماعيلية والنصيرية ونحوهم في التسايق والتالى والناتج طوع
 والاساس والحد وغير ذلك من الترتيب الذى ما انزل الله به من سلطان واما الارواح فقد
 يوجد في كلام البعض انه يقول فلان من الاوتاد يعنى بذلك ان الله تعالى ثبت به الايمان
 والدين في قلوبهم من يهدى بهم الله به كما يثبت الارض باوتادها وهذا المعنى ثابت لكل من كان
 بهذه الصفة من العلماء فكل من حصل به تثبيت العلم والايان في جهود الناس كان بمنزلة
 الاوتاد العظيمة والبيال الكبيرة ومن كان بدونها يحسبه وليس ذلك بخصوصا في الامة
 ولا اقل ولا اكثر بل جعل هؤلاء اربعة مضاهاة بقول المنجيين في اوتاد الارض واما القطب
 فيوجد ايضا في كلامهم فلان من الاقطاب او فلان قطب فكل من دار عليه امر من امور ^{الدين}
 او الدنيا باطنا او ظاهرا فهو قطب ذلك الامر ومداره سواء كان العاين عليه امر دواع او
 دواب او قربة او مدينة امر دينها او دنياها باطنا او ظاهرا ولا اختصاص لهذا المعنى
 بسبعة ولا اقل ولا اكثر لكن المدوع من ذلك من كان مدار اصلاح الدنيا والدين ^{الدين}
 بجزء صلاح الدنيا فهذا هو القطب في عرفهم فقد يتفق في بعض الاعصار ان يكون شخص

افضل

افضل اهل عصره وقد تنفوخ في عصر اخر ان يكافا اثنان او ثلاثة في الفضل عند الله سواء
ولا يجب ان يكون في كل زمان شخص واحد هو افضل الخلق عند الله مطلقا وكذلك لا يفتقر
البدل جاء في كلام كثير منهم فانما الحديث المرفوع والاشبه انه ليس من كلام النبي صلى الله عليه
وسلم فان الامام كان بالحيان وبالهي قبل نفع الشام وكانت الشام والعراق دار كثر
ثم لما كان في خلافة علي رضي الله عنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمها ما رفته
من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق فخان علي واصحابه اولى بالحق حتى قاتلهم من
اهل الشام ومعلوم ان الذين كانوا مع علي رضي الله عنه من العصابة مثل عمار بن ياسر وسهل بن
خنيف ونحوها كانوا افضل من الذين كانوا مع معاوية وان كان سعد بن ابى وقاص ونحوه
من التابعين افضل من كان معهم فكيف يعتد مع هذا ان الابدال جميعهم الذين هم افضل الخلق
كانوا في اهل الشام هذا باطل قطعا وان كان قد ورد في الشام واهله فضائل معروفة فقد
جعل الله لولا شئ تدرا والحمام يجب ان يكون بالعلم والعسفة في كلام في الذين يعرف علم دخل في قوله
ولا تقف ما ليس لك به علم وفي قوله كما وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ومن يتكلم بفسطاط
خرج من قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قرايين بالعسفة شهداء الله ومن قوله كما وان اذ قلتم فاعدوا
ومن قوله كما لقد ارسلنا رسلا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب واليزان ليقوم الناس
والذين تكلموا باسم ابدل فسرورة بعان منها انهم ابدال الالبياء ومنها انه تكلمت منهم
ابدل الله مكانه وجلال ومنها انهم ابدالوا النبيات من اخلائهم واحمالهم وعقائدهم بحسنات
وهذه الصفات كلها لا تختص باربعين ولا باقل ولا باكثر ولا باهل بقعة من الارض
وبهذا التعريف يظهر المعنى في اسم النجباء فالفرقان هذه الاسماء تارة تفسر بعان باطلة
بالكتاب والسنة واجاح السلف مثل تفسير بعضهم بان القوت هو الذي يقيت الله به
اهل الارض في رزقهم ونصرهم فان هذا نظير ما تقول في النصارى في الباب وهو معدوم
العين والائر شبيه بحال المنتظم الذي دخل السرداب من حوار بعانة واربعين سنة
وكذلك من فسر الاربعين الابدال بان الناس اما ينصرون ويرزقون بهم قد ذلك باطل
بل النصر والرزق يحصل باسباب من مؤكدها عاد المؤمنين وصلاتهم واخلاصهم ولا يتعبد
ذلك لاربعين ولا باقل ولا باكثر كما جاء في الحديث المعروف ان سعد بن ابى وقاص قال
يا رسول الله الرجل يكون حاميته القوم ايسم له مثلا ما يسم لاصغهم فقال يا سعد وهل
تنصرون وترزقون الا بضعفانكم يدعيهم وصلاتهم واخلاصهم وقد يكون للرزق والنصر
اسباب اخر فان العباد والكفار ايضا يوزقون وينصرون وقد يجذب الارض على الوصيين

وخيهم من عدوهم لينبوا اليه ويتوبوا من ذنوبهم فيجرح لهم بين غفران الذنوب تفرج
الكروب وقد عمل للكفار ويرسل السماء عليهم مدرارا ويعودهم باموال وبنين ويستبد بهم
من حيث لا يعلمون اما لياخذهم في الدنيا اخذ غزير مقتدر واما ليضعف عليهم العذاب
في الآخرة فليس كل انعام كرامة ولا كل امتحان عقوبة قال الله تعالى اما الانسان اذ انا
ابتلاه امة فآكراه ومنه فيقول زنى اكرم من واما اذا ما ابتلاه فقد رعب عليه وزنه فيقول
زنى اهان من كرا وليس في اولياء الله المتقين ولا عباد الله الصالحين ولا الانبياء ولا
المرسلين من كان غايته الجسد دائما عن ابصار الناس بل هذا من جنس قول العالمين
بان عليا في السحاب وان محمد بن الحنفية في جبال رضى وان محمد بن الحسن بن علي
سامي وان الحاكم بجبل مصر وان الابرار الاربعة رجال القيب بجبل لبنان فكل هذا
وخوص قول اهل الاطوار البهتان نعم قد تحرق العادة في حق الشخص فيغيب تارة
عن ابصار الناس اما النوع عدو عنه واما لغير ذلك واما انه يكون هكذا طول عمره
فما طرئ يكون توب قلبه وهدى فواده وما يرضه من اسرار الله وامانة وانوار ومعرفة
غيبا عن الناس ويكون صلاحه وولايته غيبا عن اكثر الناس فهذا هو الواقع
واسرار الحق بينه وبين اوليائه واكثر الناس لا يعلمون وقد بينا بطلان اسم
الغوث مطلقا وانواع في ذلك خوف الخ ومكة والغوث السابح وكذلك الغوث
خاتم الاولياء لفظ باطل لا اصل له واول من ذكره محمد بن علي بن الحكيم الترمذي وقد
اشكك طائفة كل منهم يدعي انه خاتم الاولياء كابن حمويه وابن عرق وبعض الشيعة
الضالين بدمشق وغيرها وكل منهم يدعي انه افضل من النبي صلى الله عليه وسلم من
الوجه الى غير ذلك من الكفر والبهتان وكل ذلك طعنا في رياسة خاتم الاولياء
لما قامت رياسة خاتم الانبياء وغلطوا فان خاتم الانبياء انما كان افضلهم لادلة الآلة
على ذلك وليس كذلك الاولياء فان افضل اولياء هذه الامة السابقون الاولون من
الهجرة والابصار وغير هذه الامة بعد نبوتها ابويكم ثم عمر رضي الله عنهما وخس
ثم منها القرن الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وخاتم الاولياء في الحقيقة امر مؤمن نقي يكون في الناس وليس ذلك
هو جيب الاولياء ولا افضلهم بل جيبهم وافضلهم ابويكم ثم عمر اللذان ما طلعت
شمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل منها واما هؤلء العترة
المحروقوا اللها والذين يخلصون لهم ويدعون شوايرهم في اهل الضلال والجهالة

وكثير منهم كفر واثباته ورسوله لا يروى وجوب الصلاة ولا وجوب الصيام ولا يجزئ
ما هم منه ورسوله ولا يدينون دين لوطه وكثير منهم كفر من اليهود والنصارى وهم ليسوا
من أهل الملّة ولا من أهل الذمّة وقد يكون منهم من هو مسلم لكنه يتبع ضالّ أو فاسق أو فاجر
ومن قال إن قلده رحمان موجود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب وأفتري بل قد قيل
إن أصل هذا الضميمة كان في قوم من نساء الفرس يدورون على ما فيه راحة قلوبهم بعد أداء
النواحيض واجتناب المحارم هكذا أنشأه الشيخ أبو حفص السهروردي في حواره ثم إنهم بعد
ذلك تركوا الواجبات وفعلوا المحرمات بمنزلة قدماء الملايكة الذين كانوا يخفون حسناتهم
ويظهرون ما لا يظنّ بها سبب الصلح من زعم الاعتناء وليس العامة وهذا قريب مما
ما جرد على نيته ثم حدث قوم فدخلوا في أمور مكرهة في الشريعة ثم زاد الأمر ففعل قوم المحرمات
من الفواحش والمنكرات وتركوا الفرائض والواجبات وزعموا أن ذلك دخل منهم في الملائكة
ولقد صدقوا في استحقاقهم اللوم والذم والعقاب من الله كما في الدنيا والآخرة ويجب عقوبتهم
ومنهم من هذه الشعار الملعونة كما يجب ذلك في كل معنى يبدع أو يخرب وليس يختص بهم بل
كل من كان من المتسكّة والمتقبة المتعبدة والمتفجرة والمتزهدة والمتحلّمة والمتفلسفة ومن
واقفهم من الملعون والاعتناء بالكتاب والحساب والاطباء وأهل الديان والعامة بخارجها
عن الهدى وبين الحق الذي بعث الله به رسوله لا يقرّ بجميع ما أخبر الله به على لسان رسوله
أو لا يوجب ما أوجب الله ورسوله أو لا يجزم ما حرمه الله ورسوله أو يدين بدين يخالف
الدين الذي بعث الله به رسوله باطنا وظاهرا مثل من يعتقد أن شيخه برزقته أو يضره أو
يهديه أو يعينه أو كان يعبد شيخه ويدعوه ويسجد له أو كان يفضل على النبي صلى الله
عليه وسلم تفضيلا مطلقا أو مقيدا في شيء من الفضل الذي يقرب إلى الله أو كان يرى أنه صواب
يشيخه مستغنى عن متابعة الرسول فهو لا يكفّر إن أظهر ذلك وما يقوى إن لم يظهره
وهؤلاء الأجاس وإن كانوا قد كثروا في هذا الزمان فقلّة رعاة العلم والایمان ونوابغ
الرسالة في أكثر البلدان وأكثر هؤلاء ليس عندهم من آثار الرسائل وميراث النبوة ما يعرفون
الهدى نقل من كلام شيخ الإسلام والمسلمين والعايم ببيان الحق ونصرة الدين الواجب إلى كتاب
الله وسنة رسوله الباطل نفسه في ابتغاء رضات الله تعالى والجهاد الآبي في سبيل اللّٰه
عن حرم الكتاب والسنة الصاب على المحنة المؤيد بالمحبة والبرهان والعامع لأهل الزنج
والطغیان والنور الذي أظهره الله عز وجل في ليل البشاهات والظنون فكشف به توبه الرهين
وما زهره المبطلين وإياك به معالم دينه القديم وفتح به باب الصراط المستقيم فجعله ضاركا

لاهل العلم والايمان ومعها لاوى الشهود والعرفان واجبى به من التوحيد ما كان داسا واضل
بمن الدين ما كان حاسبا حتى انفتح من القلوب مقفلها وزاحمت عن النفوس علمها وظهورها
به بشارة رسول رب العالمين بقوله يجمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغاليين وانتقال الباطلين امام العلماء اعدو ذرية الانبياء الشيخ غفر الله عن ابن عبد السلام رحمه
الرحيم العلامة قاضى الواسطة للشيخ الامام مفتى الامام غفر الله عن ابن عبد السلام رحمه الرحيم العلامة
اعلم انه قد اجح اهل الملل على اثبات الوسايط بين الله وبين عباده وهو الرسول الذين يتخوضوا
عن الله امره وجزوه قال الله تعالى انما يصطفي من الملائكة رسلا مما ياتى من الناس ومن اتكروا هذه
الوسايط فهو كافر باجماع اهل الملل والسوي التي انزلها الله بكملة مثل الانعام والاعراف
ودوات المرحم وطسم ونحو ذلك هي متضمنة لاصول الدين كالايان بانه ورسوله واليوم
الآخر وقد نص الله قصص الكفار الذين كذبوا الرسول وكيف اهلكهم الله ونصر رسوله والذين
امنوا قال تعالى ولقد سبقنا لعبادنا المرسلين انهم لم ينصروا وان جنودنا لهم العالون
وقال تعالى انا لنصر رسلكم والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وهذا الوسايط
قطاع ويتبع ويهدى بها كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال تعالى ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبوني يحبكم الله وقالوا الذين
امنوا به وعزوه ونصره واتبوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقال تعالى لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وان
اراد احدكم بالوساطة انزل الله من واسطة يتخذ العباد بينهم وبين الله في جلب المنافع ودرج
المضار مثل ان يكون واسطة في رزق العباد ونصرهم وهداهم بسا لوندك ويرجعون
اليه فيه فربما من اعظم الشراء الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا من دون الله اولياء
وشفعاء يحبون بها المنافع فيدفعون بها المضار كتلة الشفاعة لمن ياذن الله له فيها قال
تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم
من دونه من ولي ولا شفيع الا نتذكره وقال تعالى وانذرتهم بالدين يخافون ان يحشروا الي
بهم ليسوا لهم من دونه ولي ولا شفيع وقال تعالى وذكر به ان يتسل نفوس بما كسبت ليس لها
من دونه الله ولي ولا شفيع وقال تعالى اذ عوا الذين زعمت من دونه الله لا يملكون مقال
ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له قال الله تعالى اذ عوا الذين زعمت من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحميلا اولئك الذين يدعون يبتغون الي بهم الوسيلة ايتهم اقرب ويرجون رحمة

ويجوزون



ويخافون عذاباً من عذاب ربك كان محذوراً قال طائفة من السلف كان اقوام من الكفار
 يدعون المسيح والعزير والملائكة والانبيا فيبين الله لهم ان الملائكة والانبيا لا يملكون كشف
 الضر عنكم ولا تحملاً وانهم يتقربون اليه ويرجون رحمة ويخافون عذابه وقال الله تعالى
 ما كان لبشر ان يقينه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون
 الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تعتقدوا
 الملائكة والانبيا ان يابا اياهم كما بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فيبين سبحانه وتعالى ان اتخاذ
 الملائكة والانبيا ارباباً محرف من جعل الملائكة والانبيا وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم يسألهم
 جلب النافع وادفع المضار مثلاً ان يسألهم عن ان الذنوب وهداية القلوب وتفرج الكربات
 وست الغافات فهو كافر باجماع المسلمين وقد قالوا لو اتخذ الله ولداً سبحانه بل جبار مكرم
 لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
 وهم من خشية مشفقون ومن يقل منهم انا الهى وانه فذلك يختم وجهه كذله يخزي الظالمين
 وقال الله تعالى يستكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستكف عن عبادة
 ويستكبر فيضنهم اليه جميعاً وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئا اداً
 السموات يتفطن منهن وتنشق الارض وتخر الجبال هداً دعوا للرحمن وكذا ما ينبغي للرحمن
 ان يتخذ ولداً ان كل من في السموات والارض الا الى الرحمن مبدأ احصاهم وعدهم بما وكلمهم ايتى
 يوم القيمة فخر او قال الله تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله قل الذين اشركوا الله ما لا يعلم في السموات والارض سبحانه وتعالى يشركون
 وقال الله تعالى لكم ملك في السموات لا تنفى شفاعة سيئاتكم الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى
 وقال تعالى ان الله لا يشفع عن عباده الا باذنه وقال الله تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
 الا هو وان يردك خير فلا راد لفضله وقال كما ما ينفع الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
 وما يمسك فلامرسله من بعده وقال كما قل افرأيت ما تدعون من دون الله ان ارد في الله
 بضر هل هن كاشفات ضرة او اراد في برحة هل هن ممسكات رحمة قل حسبى الله عليه يتوكل
 المتوكلون ومثل هذا كثير في القرآن ومن سوعا الانبياء من مسياخ العلم والدين من انهم وسائطه
 بين الرسول وامتد يلقونهم ويعدونهم ويقتدون بهم فقد اصاب في ذلك وهو الذي اذا اجتمعوا
 فاجامهم بحجة قاطعة لا يجتصون على الضلالة وان تنازعوا في شئ اذ الله والرسول اذ
 الواحد منهم ليس ببعضهم على الاطلاق بل كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد قال انما صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء هم واولادهم

ولادتهما واما تدنوا العلم في اخره فقد اخذ بخط وان اشتم وساطع بين الله وبين خلقه
 كالجواب الذي بين الملك ورعيته بحيث يكونون هم يرفعون الى استجواب خلقه وان الله كما
 انما يهدي عباده ويرزقهم وينصرهم بتوسطهم بعض ان الملوك يسألونهم وهم يسألون الله كما ان
 الوسايط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقرتهم منهم والناس يسألونهم اربابا منهم
 يباشروا سؤال الملك او لادب طلبهم من الوسايط انفع لهم من طلبهم من الملك لكفتم اقرب للملك
 من الطالب في اشتمهم وساطع على هذا الوجه فهو كما قرمشرك يجب ان يستاب فان قاب والا
 قتل وهؤلاء مشهورون بالله يشتموا الخلق بالخلق وجعلوا الله اذادوا في القرآن من الله على خلقه
 شيئا لانه يتشع غير اى يصير له شفعه قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
 ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكل من امان غيره في امر فقد شفاعة فيه والله تعالى وتر
 لا يشفعه فيدى الله تعالى احد بوجه من الوجوه الثالث ان يكون الملك ليس يريد ان يرفع حبيته
 والاحسان اليهم ورحمتهم الا بغير حركه من فبايح فاذا اخاطب الملك من ينعىه ويظنه او من
 يدل عليه بحيث يكون يرجو وجانه ويحرك ارادة الملك وحمته فتضاء حوائج رعيته اما حصل
 في قلبه من كلام التامع الواعظ المشير واما لا يحصل له من الرغبة والرغبة من كلام الملك عليه
 والله تعالى هو رب كل شئ ومليك وهو ارحم عباده من الوارثة بولادها وكل الاسباب انما
 يكون بعينته فاشاء كان وعلم يشاء لم يكن وهو ذا جرى نفع العباد بعضهم على يد بعض فعمل
 هذا يحسن هذا او يدعوله ويشفع فيه ونحو ذلك فلهذا الذي خلق ذلك كله وهو الذي
 في قلب هذا المحسن والاعمى والسامع ارادة الاحسان والوعاد والشفاعة ولا يجوز ان
 يكون في الرجوع من يكره على خلاف مراده او يعلم ما لم يكن يعلم او من يرجو رب تعالى او
 يخافه قال صلى الله عليه وسلم لا يقوى احدكم اللهم اغفر لي ان شئتم اللهم ارحمني ان شئتم
 ولكن يعرفهم المستكف فان الله لا يكره له والشفعاء الذين يشفعون عنه لا يشفعون الا بانه
 قال كما ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال ولا تنفع الشفاعة عند الله الا اذنه له وهذا خلافا
 الملوك فان الشافع عندهم قد يكون له ملك وقد يكون شر كما لهم في الملك وقد يكون مظاهر اليهم
 على ملكهم وهؤلاء يشفعون عند الملك بغير اذن الملك وغيرهم والملك يقبل شفاعتهم تارة لحاجة
 اليهم وتارة لحققتهم وتارة لجزاء احسانهم اليهم ومكافاتهم على انعامهم عليه حتى انه يقبل
 شفاعة ولد و زوجته لذلك وان تضرب بذلك ويقبل شفاعة مملوكه فانه اذا لم يقبل شفاعة
 يخالف ان لا يطيعه او ان يسوق في ضرره وشفاعة العباد بعضهم عند البعض كما هي من هذا الجنس
 فلا يقبل احد شفاعة احد الا لرغبة او رغبة والله تعالى لا يرجوا احد او لا يخاف احد او لا يحتاج

الى احد بل هو الحق قال الله تعالى الا ان الله من في السموات ومن في الارض وما يشع الذين
يدعون من دون الله شركاء ان يتبعوا الا الظنون وان هم الا يخبرون ان قوله قالوا اتخذ الله ولدا
بسمانه هو الحق له ما في السموات وما في الارض ونوره كما وما يشع الذين يدعون من دون
شركاء ان يتبعوا الا الظنون وان هم الا يخبرون بين ذلك بسمانه وكما ان من اتبع من دون
شركاء فليس معه علم ليس معه الاظن وخبري والظن المقرب بالخبر هو الحق باطل غير مطابعا
للحق فان الخبر تضمن معنى الكذب لقوله قتل المرصوص ومن ظن ان ما هنا نافية فقد فسر الآية
بما هو خطأ كما قد بسط من غير هذا الموضع والمشركون يتخذون شفعا من جنس ما يهدون
من الشفاعة عند الخلق قالوا ويبيدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل ان التشفيع لله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض بسمانه وكما ما يشع
وقال كما من صاحب يس وما الى لا بعد الذي فطره واليه ترجعون واتخذ من دون الله اولاد
الرحمن بضر لا تقن غنى شفاعة يشاء ولا يتذون ان اذ الخ ضلال اميين وقال كما قلوا لانهم
الذين اتخذوا من دون الله قريبا الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون واخبر من التفتين
انهم قالوا ما نعبد الا الله ربنا الى الله زلفى وقال كما ولا يامرهم ان تتخذوا الملائكة واليدين اربابا
ايامرهم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال كما قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا التحيلا اولئك الذين يدهون يتبعون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون
رحمة ويخافون عذابا من عذاب ربه كان محذورا فاجابوا ما يدعي من دون الله لا يملك كشف
الضر ولا التحيلا وانهم يرجون رحمة ويخافون عذابا ويرتقبون اليه فهو سبحانه قد نفي ما يشع
من توسط الملائكة والانبيا الا الشفاعة باذنه والشفاعة هي دعاه ولا ريب ان دعاه الخلق
بعضهم لبعض نافع والله قد امر بذلك لكن الداعي الشافع ليس له ان يدعوا ويشفع الا باذن الله
له في ذلك فلا يشفع شفاعة نبي عنها كما لشفاعة للمشركين والدعاه لهم بالحقرة قال كما كان النبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم
استغفار ابراهيم لا يبر الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبراه منه ان ابراهيم
لاواه علم وقال الله في حق المنافقين سواء عليهم ما استغفرت لهم ام لم تستغفرت لهم لن يغفر الله لهم
وقد ثبت في الصحيح ان الله تعالى نبه عن الاستغفار للمشركين والمنافقين واخبر انه لن يغفر
الله لهم كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال ولا تصرا على
لعدوهم مات ابراهيم ولما تم عليه صلاتهم كبر باسنة وسعده وما تعلقهم فاسقون وقال كما ادعوا
ربكم فخرتوا حفيظانه لا يجب المعتدين فهو سبحانه لا يجب المعتدين في العلة ومن الاعتداء

في الدعاء ان يسأل العبد ما لم يكن الرب ليفعله مثل ان يسأله منازلة الانبياء وليس منهم
 او المغفرة للمشركين ونحو ذلك او يسأله ما فيه معصية لله كما عانت على الكفر والفسوق
 والعصيان فالشفيع الذي اذن له في الشفاعة شفاعة من الدعاء الذي ليس فيه عودان
 ولو سأل احد من الانبياء لاهدوا عاملا يصلح له لم يقم عليه قائم معصوم وان يقرق على
 ذنب ولهذا لما قال نوح ان ابن من اهلي وان وعدك الحق وان انت احكم الي ابي قال الله يا نوح
 انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلما استسأل ما ليس لك به علم اني اعطاه ان تكون من الجاهلين
 قال رب اني اتوجه بك ان استألك ما ليس لي به علم والافتقر لي ونحوه ان من استسأل في كل
 شافع وداع دعاء الله وشفيع فلا تكون شفاعة ودعائه الا بقضاء الله وقدره ومشيئته
 وهو الذي يجيب الدعاء ويقبل الشفاعة فمن الذي خلق السبب والسبب والدعاء
 من جملة الاسباب التي يقدرها سبحانه وتعالى اذ كان كذلك فالالتفات الى الاسباب
 شرك في التوحيد ومحو الاسباب ان تكون اسبابا لنقص في العقل والاعراض عن الاسباب
 بالخطية تقع في الشرح بل العبد يجب ان يكون توكلا وعاقبه وسؤاله ورجعته الى الله تعالى
 والله يقدر له من الاسباب من دعاء الخلق وغيرهم ما يشاء واليه مشروء ان يدعو
 الاعلى للادنى والادنى للاعلى ومن ذلك طلب الدعاء والشفاعة من الانبياء كما كان
 المسلمون يستشفون بالنبى صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ويطلبون منه الدعاء والذلة
 بعده استسقى عمر بن الخطاب والمسلمون بالعباسي محمد والناس يطلبون الشفاعة
 يوم القيمة من الانبياء ومحمد صلى الله عليه وسلم هو سيد الشفاعة له شفاعة في
 بعضها وبعضها وان شاركه فيه غيره فله منه ما لا يحصل لغيره ومع هذا فقد ثبت في الصحيح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال اذا سمعت التؤدة تقول كما تقول ما يقولتم صلوا على
 فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا ثم سئلوا الله في الوسيلة فانه ادرجت في الجنة
 لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجوان اكون ذلك العبد في سئال الله في الوسيلة تجلت
 عليه شفاعتي يوم القيمة وقد قال العربي الخطاب لما اراد ان يعتم ويحمله لا تنسأ فإني
 يا اخي من دعائك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد طلب من امته ان تدعوه له ولكن ليس ذلك
 من باب سؤالهم بل امرهم بذلك كما امرهم بسباب الطاعات التي ينالون عليها مجازة
 صلى الله عليه وسلم له من الاجر مثل اجورهم من كل ما يعولونه فانه قد صح عنه انه قال من دعا
 الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من يتبعه من غير ان يقصد ذلك من اجورهم شيئا
 ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الوزر مثل او زار من يتبعه لا ينقص ذلك من اوزارهم

سنة

شيئا وهو داعي الامة الى كل هوى فله مثل اجورهم في كل ما ابتغوه فيه وكذلك اذا اخطوا عليه
 فان الله سبحانه يصلي على اعداءهم عشرين مرة مثل اجورهم مع ما يستجيبه سبحانه من عاقبتهم
 له فذلك الداء قد اعطاهم الله اجرهم عليه وصاروا حاصل له به من التمتع بغيره من الله عليه
 وقد ثبت عنه في الصحيح انه قال ما من رجل يدعوه لاجنه يظهر القيب بدعوة الا وكل
 الله به ملكا كما دعي بمثله لاجنه بدعوة قال الملك الموكب به امين وذلك بمثله لغير اسرع الدعاء
 اجابة دعوة غايب لغايب الدعاء للغير ينتفع به الراعي وان كان الراعي دون المدعو له
 وينتفع بالدعاء الراعي والمدعو له فيقال لغيره ارح لي وتصداقتنا عما جرحا بذلك كان هو
 وافعه متعاونين على البر والتقوى فهو بند المسؤل وانشاء عليه بما ينفعها بغيره من يامر
 غيره ببر والتقوى فينبأ المأمور على فعله والامر يثاب لكونه دعاء اليه لا سيما من الائمة
 ما يؤمر به العبد كما قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فامرهم بالاستغفارة قال
 ولو انهم اذ قالوا انفسهم جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
 فذكر سبحانه استغفارهم واستغفار الرسول لهم ان ذلك تمام امر الله به الرسول حيث امره ان
 يستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولم يامر الله مخلوقا ان يسأل لم يامر الله المخلوق المسؤل به بل ما
 امر الله العبد امر ايجاب او استحباب ففعله هو عبادة لله وطاعة وقرية الى الله فضلاح
 لفاعله وحسنه من عاذا افضل ذلك كان ذلك من اعظم احسانه الله اليه وانعامه عليه
 بل كل نعمة انعم الله بها على عبده ان هداه للايمان والايان قوله وعمل يريد بالطاعة والهناء
 فكلما اراد العبد عملا للخيرات زاد ايمانه وهذا هو الانعام الحقيقي المذكور في قوله صرنا
 انعم عليهم وفي قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا بل انعم الله بالدين على النبي
 نعمة ام لا فيقولان مشهور ان العلماء والتفويض انما نعمة من وجه وان لم تكن نعمة
 من وجهين واما الانعام بالدين فهو فعل ما امر الله به من واجب او مستحب فهو الخير
 الذي ينبغي طلبه باقتناء المسلمين وهو التوجه بالحقيقة عند اهل السنة اذ عندهم ان الله
 هو الذي انعم بفعل الخير والقدرة عندهم انما انعم بالقدرة الصالحة للضدين فقط والمقصود
 هناك ان الله تكلم بامر مخلوقا ان يسأل المخلوق الامكان مصلحة لئلا المخلوق المسؤل
 اما واجبا واما مستحبا سبحانه لا يطلب من العبد الا ذلك ان يسأل العبد مستلثة
 الا عند الضرورة وان كان عطاها الا مستحبا من طلب من غيره اما واجبا واما مستحبا
 ان كان قصده مصلحة المأمور او مصلحة ومصولة المأمور فهذا كتاب على ذلك

وفي حديث

وان كان مقصوده حصول مطلوبه من غير قصد منه الانتفاع بالمال فهو في نفسه
 اذ ومثلهذا السؤال لا يامر الله به قط بل قد ينهى عنه اذ هذا سؤال مختص بالخلق من غير
 قصده لنفسه ولا المصلحة والله تعالى امرنا ان نعبده ورتب اليه ويا امرنا ان نحسن العباده
 وهذا اذا لم يقصد لا هذا ولا هذا فلم يقصد الرغبة الا الله ودعاة وهو الصلوة ولا قصد
 الاحسان الى المخلوق الذي هو الزكوة وان كان العبد قد لا يامر بمثل هذا السؤال لكن فرقا بين ما
 يقر به العبد وبين ما يؤذن فيه الا ترى ان صلى الله عليه وسلم قال في حديث السبعين العا
 الذين يدخلون الجنة بغير حساب انهم لا يسترقون وان كان الاسترقاق جائزا وهذا قد سبطناه
 في غير هذا الموضع وبيننا ان الاصل في سؤال المخلوق ان يكون محرمات اما يباح للماجه فان السؤال
 للمخلوق فيه ذل للناس وهو ظلم من العبد لنفسه وفيه ايذاء المسؤل وهو جنس ظلم البصا
 وينتفعون العبد لغير الله وهو من جنس الشرك فبینه اجناس الظلم الثلاثة الظلم
 بحق الله وظلم العباد وظلم العبد لنفسه والمقصود هنا ان من ابيت وساطط بين الله
 وبين خلقه كالوساطط التي تكون بين الملوك والرعية فهو مشترك بل هذا من الشركي عباد
 اللواتي كانوا يقولون انما كنا نزل الانبياء والصلحين وانما وساطط يتقربون بها الى الله تعالى
 من الشرك الذي انكره الله تعالى النصارى حيث قال اخذوا اجسامهم وصباهم اربابا من دون الله
 والمسبحين مريم وقال ما امرنا الا لعباد والها واحد الا الله سبحانه عما يشركون وقال تعالى اذا
 سألك عبادي عني فاقرب اجيب دعواي الراج اذا دعوا فليس يجيبوا لي وليؤمنوا بعلمهم بربهم
 اي فليس يجيبوا لما زاد دعوتهم بالامر والتمني وليفتنوا في اذا جيب دعاهم في بالمسئلة والتفريع
 وقال ما فاذا فرغت فانتخب والى بيده فارغب وقال كما اذا مستكم الضرفي البحر ضل من تدعون
 الا اياي وقال كما ان يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وقال
 يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وقد بين الله هذا التوحيد كما في حسم
 مواد الاشرار به حتى لا يخلف احد غير الله ولا يرجو سواه ولا يتفكر الا عليه قال تعالى لا تخشوا
 الناس واخشوا ولا تنسوا باياتي غافلا وقال كما انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه
 فلا تخافوه وخافوا ان كنتم مؤمنين وقال كما انما ترى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واتقوا
 الصلوة واتقوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذ افرجوا منهم يخشون الناس خشية
 الله او اسد خشية وقال كما انما يجر مساجد الله من امره يا الله واليعم الاثر واقام
 الصلوة واتقوا الزكوة ولم يخشوا الا الله وقال كما ان من يطع الله ورسوله يخش الله
 ويقربنا ولله هم العائزون فينتي ان الطاعة لله ورسوله واما الخشية و

سبحانه ما شاء كان وان لم يشاء الناس لا يكونه الا ان يشاء الله الثاني ان لا يجوز
 ان لا يعتقد ان التوفيق بسبب العلم فمن اثبت شيئا سببيا بلا علم او بخلاف الشرع
 كان مبطلا مثل من يظن ان التوفيق بسبب دفع البلاد وحصول النعمان وقد ثبت
 في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لا ياتي بخير وانما
 يستخرج به من التحصيل الثالث ان الاعمال الدينية لا يجوز ان تتخذ سببيا الا
 ان تكون مشروعة فانه العبادات منها ما هي على التوفيق فلا يجوز للانسان ان
 يشرك بالله فيدعي غيره وان ظن ان ذلك سبب في حصول بعض احواله وكذلك
 لا يعبد الله بالبدع المخالفة للشرعية وان ظن ذلك فانه الشياطين قد تفتتت للانسان
 على بعض مقاصده اذا اشرك وقد يحصل بالكفر والعنوسة والمصيان بعض
 احوال الانسان فلا جعل له ذلك اذ المعنوسة الحاصلة به راجحة على المصالح
 والرسول صلى الله عليه وسلم انما بعث بتحصيل المصالح وتكميلها وتقطيل
 المفاسد وتقليلها فاما امر الله به فمصلحة وراجحة وما نهى عنه فمفسدة
 راجحة وهذه الجملة لها بسط لا يجمله هذا الموضع والله
 سبحانه اعلم بما في قاعدة العاقلة جلاله

و منه والحمد لله رب العالمين

للشيخ محمد الدين بن

عبد السلام

9

...

رسالة : قاعدة الواسطة

لشيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام

تم تصوير هذه النسخة من مكتبة الغازي خسرو بيك بمدينة بوسنا

في جمهورية سراييفو اليوغسلافيا

وذلك في ٢٨/٩/١٩٩٠م

٩ / ٣ / ١٤١١ هـ



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية

إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية

﴿ بطاقة تعريفية بالمخطوطات المصورة ﴾

رقم الحفظ: ١٦٢م الموضوع: العقائد

العنوان: قاعدة الواسطة

المؤلف: عبد العزيز بن عبد السلام بن قاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، ت ٦٦٠هـ

عدد الأوراق: ٨ ق

المصدر: مكتبة الغازي خسرو بيك - سرايفو الرقم: -

الملاحظات:

جهة الورود: مشتراه من شامل الشاهين سنة ١٤١٨هـ